

تاج العروس من جواهر القاموس

والكافورُ : نبتٌ طَيِّبٌ نَوْرُهُ أَبيضٌ كَنَوْرِ الأُفْحُوَانِ قاله الليث ولم يقل طَيِّبٌ وإنَّما أَخَذَهُ من قول ابن سَيِّدَه . الكافورُ أَيضاً : الطَّلَعُ حين يَنْشَقُّ أو وِعَاؤُهُ وقيل : وِعَاءُ كُلِّ شَيْءٍ من النَّبَاتِ كافورُهُ وهذا بعينه قد تقدَّم في قول المصنِّف فهو تَكَرَّرَ . وفي التَّهْذِيبِ : كافورُ الطَّلَعَةِ : وِعَاؤُهَا الذي يَنْشَقُّ عنها سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ قد كَفَّرَها أي غَطَّها . والكافورُ : طَيِّبٌ وفي الصحاح : من الطَّيِّبِ وفي المُحْكَمِ : أَخْلَاطٌ من الطَّيِّبِ تُرَكَّبُ من كافورِ الطَّلَعِ . وقال ابن دريد : لا أَحْسَبُ الكافورَ عَرَبِيًّا لِأَنَّهُم رَبَّما قالوا القَفُورَ والقافُورَ وقيل الكافُورُ : يكون من شَجَرٍ بَجَالِ بحر الهند والصين يُطِلُّ خَلَقًا كَثِيرًا لِعِظَمِهِ وكَثَرَةِ أَغْصَانِهِ المتفَرِّعَةِ تَأْلُفُهُ النَّمُورَةُ جَمَعَ نَمِيرٍ وَخَشَبُهُ أَبيضٌ هَشٌّ ويوجدُ في أَجْوَافِهِ الكافورُ وهو أَنْواعٌ وَلَوْنُهَا أَحْمَرٌ وإنَّما يَبْيَضُّ بالتَّسْعِيدِ وله خواصٌّ كثيرةٌ ليس هذا محلُّ ذِكْرِها . الكافورُ زَمَعُ الكَرَمِ وهو الْوَرَقُ الْمُغَطَّى لما في جوفِهِ من العنقود شبَّهَهُ بكافورِ الطَّلَعِ لِأَنَّهُ يَنْفُجُ عَمَّا فِيهِ أَيضاً ج كَوَافِرٌ وكَوَافِرٌ . قال العَجَّاجُ :
" كَالكَرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ وَهُوَ مَجَارٍ وَالْمَشْهُورِ فِي جَمْعِ الْكَافُورِ كَوَافِرٌ وَأَمَّا كَوَافِرٌ فَإِنَّهُ جَمْعُ كَافِرٍ . قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا " قال الْفَرِّاءُ : عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ تُسَمَّى الْكَافُورِ طَيِّبَةُ الرِّيحِ قال ابن دُرَيْدٍ : وَكَانَ يَنْدَبُغِي أَنْ لَا يَنْدَمِرَ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ مَعْرُوفَةٌ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَكِنْ إِنَّما صَرَفَهُ لِتَعْدِيلِ رُؤُوسِ الْآيِ . وقال ثَعْلَبٌ : إِنَّما أَجْرَاهُ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ تَشْبِيهاً وَلَوْ كَانَ اسْمًا لَعَيْنَ لَمْ يَصْرَفْ . قال ابن سَيِّدَه : قَوْلُهُ جَعَلَنَاهُ تَشْبِيهاً أَرَادَ كَانَ مِزَاجُهَا مِثْلَ كَافُورٍ . وقال الزَّجَّاجُ : يجوز في اللغة أَنْ يَكُونَ طَعْمُ الطَّيِّبِ فِيهَا وَالْكَافُورُ وَجَائِزٌ أَنْ يُمَزَجَ بِالْكَافُورِ وَلَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ ضَرُورَةٌ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَلَا وَصَبٌ . والتَّكْفِيرُ فِي الْمَعَاصِي كَالِإِدْبَاطِ فِي الثَّوَابِ . وفي الْيَمِينِ : فَعَلُ ما يَجِبُ بِالْحَدِثِ فِيهَا وَالاسْمُ الْكَفَّارَةُ . وفي الْبَصَائِرِ : التَّكْفِيرُ : سَتَرُ الذَّنْبِ وَتَغْطِيَتُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " لَكَفَّ رُؤُوسَ عَندهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ " أي سَتَرُ رُؤُوسَها حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ أو يَكُونُ الْمَعْنَى : نُذْهِبُهَا وَنُزِيلُهَا مِنْ بَابِ التَّيْمِيزِ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ وَالتَّقْذِيزَةِ لِإِذْهَابِ الْقَذَى . وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ " . التَّكْفِيرُ

: أن يَخْضَعَ الإنسانُ لغيره وينحني ويُطأُ طَيَّ رَأْسَهُ قريباَ من الرُّكُوع كما يفعل من يريد تَعْظِيمَ صاحبه ومنه حديث أبي مَعْشَرٍ : " أَرَسَهُ كَانَ يَكْرِهُهُ التَّكْفِيرُ في الصلاة " . وهو الانحناء الكثيرُ في حالة القيام قبل الرُّكُوع . وتَكْفِيرُ أَهْلِ الكتاب أن يُطأُ طَيَّ رَأْسَهُ لصاحبه كالتَّسْلِيمِ عندنا . وقد كَفَّرَ له . وقيل : هو أن يَضَعَ يَدَهُ أو يَدَيْهِ على صَدْرِهِ قال جريرٌ يخاطب الأخطل ويذكر ما فعلتْ قَيْسُ بتغلب في الحروب التي كانت بعدهم : .

وإذا سَمِعْتَ بحَرْبٍ قَيْسٍ بَعْدَهَا ... فضعوا السِّلاحَ وكَفِّرُوا تَكْفِيرًا يقول : ضعوا سلاحكم فليستم قادرين على حَرْبٍ قَيْسٍ لعجزكم عن قتالهم فكَفِّرُوا لهم كما يُكَفِّرُ العبدُ لمَولاه وكما يَكْفِّرُ العِلَّاجُ للدَّهْقَانِ يضع يَدَهُ على صَدْرِهِ ويتَطَامَنُ له واخْضَعُوا وانقادوا . وفي الحديث عن أبي سعيد الخدريَّ رَفَعَهُ قال : " إذا أصبحَ ابنُ آدمَ فإنَّ الأَعْضاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ لِلنَّاسِ تقول اتَّقِ اللَّهَ فينا فإن اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا وإنْ اعْوَجَّجَتْ اعْوَجَّجْنَا " أي تذلُّ وتُقَرِّرُ بالطاعة له وتخضعُ لأمرِهِ . وفي حديث عَمْرُو بن أميَّة والنَّجَاشي : " رأى الحَبَشَةَ يدخلون من خَوْخَةٍ مُكَفَّرِينَ فَوَلَّاهُ ظَهْرَهُ ودخل " . التَّكْفِيرُ : تَتَوَجَّعُ المَلِكُ بتاج إذا رُئِيَ كُفَّرَ له والتَّكْفِيرُ أيضا : اسمٌ للتاج وبه فَسَّرَ ابن سيدة قولَ الشاعر يصفُ الثَّوْرَ : .

" مَلِكٌ يُلَاقُ بَرَأْسَهُ تَكْفِيرُ "